الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يُعَدُّ تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة الإسلامية ذا دورٍ مهمٍّ في بناء القدرات الأساسية لدى المتعلمين، ولا سيّما في إتقان المفردات بوصفها أساسًا لمهارات اللغة المختلفة. ومع ذلك، لا تزال عملية التعليم في الواقع تواجه العديد من التحديات. ومن أبرز هذه التحديات اختلاف أنماط التعلُّم لدى الطلاب؛ إذ يمتلك كلُّ متعلم خصائصَ مختلفة، فمنهم من يميل إلى النمط البصري، ومنهم السمعي، ومنهم الحركي. وتستلزم هذه الحالة توفيرَ وسائل تعليمية قادرة على استيعاب هذا التنوّع، حتى تصبح عملية التعلُّم أكثر فاعليةً ومعنى. وعندما لا تتوافق الوسائل التعليمية المستخدمة مع خصائص المتعلمين، فإن مستوى الفهم والقدرة على تذكّر المفردات يميلان إلى الانخفاض (Susanto et al., ٢٠٢١).

ومن جهةٍ أخرى، لا تزال الوسائل المستخدمة في تعليم اللغة العربية تُهَيْمِنُ عليها الأساليبُ التقليدية، مثل استخدام الكتب الدراسية وطريقة المحاضرة. وغالبًا ما يؤدّي هذا النمط من التعليم إلى شعور الطلاب بالملل بسرعة، وضعف الدافعية، وصعوبة فهم المفردات في سياقاتها المناسبة. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ تعليم المفردات الذي يعتمد على الحفظ فقط دون دعمه بوسائل تعليمية تفاعلية يؤدّي غالبًا إلى ضعف الاحتفاظ بالمفردات وقلة مشاركة الطلاب في عملية التعلُّم. (Emilia et al., ٢٠٢٥) وهذا يدلّ على ضرورة تطوير وسائل تعليمية أكثر جاذبيةً وملاءمةً للتطورات التكنولوجية الحديثة.

مع التطور المتسارع في التكنولوجيا الرقمية، وما صاحبه من انتشار استخدام الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في البيئة التعليمية، أصبحت المؤسسات التعليمية

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

تمتلك إمكاناتٍ كبيرة لتوظيف التقنيات الحديثة في تحسين جودة عملية التعلم ومواكبة خصائص المتعلمين في العصر الرقمي. و لم يعد دمج التكنولوجيا في التعليم مجرد اتجاه حديث، بل أصبح من المتطلبات الأساسية لتطوير أساليب التدريس وزيادة فاعلية التعلم وتحقيق مخرجات تعليمية أفضل.(Bond et al., ٢٠٢٤)

ومن بين التقنيات التعليمية التي تحظى باهتمامٍ متزايد أوغمنتيد ريالتي (AR)، وهي تدمج العناصر الافتراضية الثنائية أو الثلاثية الأبعاد مع البيئة الحقيقية في الوقت الحقيقي، بحيث يستطيع المتعلم التفاعل مع المعلومات الرقمية من خلال الأجهزة الذكية، مما يجعل عملية التعلم أكثر واقعية وتفاعلية (Nusaibah & Bustam, ٢٠٢٣)تعليم اللغة العربية، تمتلك هذه ال إمكاناتٍ كبيرة في تنمية إتقان المفردات؛ إذ يمكنها عرض النماذج ثلاثية الأبعاد مصحوبةً بالنصوص العربية والترجمة والتسجيلات الصوتية للنطق الصحيح، الأمر الذي يساعد الطلاب على الربط بين اللفظ والمعنى والسياق بصورةٍ أكثر وضوحًا. كما أن دمج العناصر البصرية والسمعية في وقت واحد يسهم في تعزيز المعالجة المعرفية للمعلومات وتحسين فهمها والاحتفاظ بها، وهو ما يتوافق مع نظرية التعلم متعدد الوسائط (Cognitive Theory of Multimedia Learning) التي تؤكد أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما تُقدَّم المعلومات من خلال الكلمات والصور معًا. (Mayer, ٢٠٢٤) وبالمقارنة مع الأساليب التقليدية التي تعتمد غالبًا على الحفظ والتلقين، فإن استخدام أوغمنتيد ريالتي يوفر تجربةً تعليميةً أكثر جاذبيةً وتفاعليةً، ويقلل من شعور الطلاب بالملل، كما يزيد من دافعيتهم للمشاركة في عملية التعلم. وقد بينت الدراسات الحديثة أن توظيف أوغمنتيد ريالتي في تعلم اللغات يسهم في تحسين اكتساب المفردات وزيادة مستوى التحصيل مقارنةً بالطرق التقليدية، وذلك لما يوفره من خبرات تعلم سياقية وتفاعلية تساعد على ترسيخ المفردات في ذاكرة المتعلمين. (Belda-medina et al., ٢٠٢٣) وانطلاقًا من هذه الإمكانات، فإن توظيف أوغمنتيد ريالتي في تعليم اللغة العربية يمثل فرصةً واعدة لمعالجة المشكلات الميدانية المتمثلة في ضعف دافعية الطلاب، واعتماد الوسائل التعليمية

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

التقليدية، وعدم مراعاة اختلاف أنماط التعلم بينهم، الأمر الذي يستدعي تطوير وسائل تعليمية حديثة تجمع بين الصلاحية والعملية والفعالية في تحسين إتقان المفردات العربية

وفي السنوات الأخيرة، ازداد استخدام أوغمنتيد ريالتي (AR) في المجال التعليمي بشكلٍ ملحوظ. وقد بيَّنت دراساتٌ متعددة أن هذه ال قادرة على إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية وسياقية تُشرك مختلف الحواس، مما يسهم في رفع دافعية الطلاب وتحسين جودة خبراتهم التعليمية. (Bibi, ٢٠٢٤)وفي سياق تعليم المفردات، تساعد أوغمنتيد ريالتي الطلابَ على فهم المعاني بصورةٍ أكثر واقعية، وذلك لأن المفردات تُقدَّم في شكلٍ بصري قريبٍ من الحياة اليومية.

ومع ذلك، فإن معظم الدراسات لا تزال تركز على استخدام أوغمنتيد ريالتي بصورةٍ عامة في تحسين الدافعية ونتائج التعلُّم، و لم تتناول بشكلٍ كافٍ تطبيقها في تعليم اللغة العربية، ولا سيّما في جانب إتقان المفردات. إضافةً إلى ذلك، لا يزال توظيف أوغمنتيد ريالتي بما يتناسب مع خصائص المتعلمين والمنهج الدراسي محدوداً. ولذلك، تبرز أهمية إجراء دراساتٍ أكثر عمقًا حول استخدام أوغمنتيد ريالتي في تعليم اللغة العربية.

لقد تناولت بعضُ الدراسات السابقة استخدامَ أوغمنتيد ريالتي في تعليم اللغة العربية. فقد أظهرت دراسةُ كاهياني وخوليسين (٢٠٢٢) أن تطويرَ تطبيقٍ قائمٍ على أوغمنتيد ريالتي أسهم في تحسين فهم الطلاب للمفردات(Cahyani, ٢٠٢٢) كما قامت دراسةٌ أخرى لرمضاني وعارفين (٢٠٢٤) بتطوير وسيلة تعليمية على شكل بطاقات تعليمية (Flashcard) قائمة على أوغمنتيد ريالتي، إلا أنّها كانت محدودةً في موضوعات معينة، و لم تتناول بشكلٍ شاملٍ جانبي العملية والفعالية. إضافةً إلى ذلك، بيَّنت دراسةُ سهرم وآخرين (٢٠٢٣) أن استخدام أوغمنتيد ريالتي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية لا يزال محدوداً نسبيًّا.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

في ظلِّ التطور المتسارع للتكنولوجيا، أصبح توظيف الوسائل الرقمية، مثل أوغمنتيد ريالتي(AR) ، من الحلول الواعدة لتحسين جودة التعلُّم. فهذه ال لا تقتصر على عرض العناصر البصرية بصورة ثلاثية الأبعاد فحسب، بل تُمكِّن أيضًا من دمج العناصر الصوتية والنصية، مما يوفّر تجربةً تعليميةً أكثر تكاملًا. وفي تعليم اللغة العربية، يمكن للوسائط التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي أن تساعد الطلاب على ربط المفردات بمعانيها بصورةٍ أكثر فاعليةً وسياقية. كما أشارت الدراسات السابقة إلى أن استخدام أوغمنتيد ريالتي يسهم في زيادة تفاعل الطلاب وتعزيز قدرتهم على تذكّر المفردات. (Ahmed et al., ٢٠٢٢)

وبناءً على ما سبق، تبرز الحاجة إلى ابتكار وسائل تعليمية في مجال تعليم اللغة العربية لا تكون جذّابةً فحسب، بل تتوافق أيضًا مع احتياجات الطلاب وخصائصهم. ومن هذا المنطلق، يقدّم هذا البحثُ جانبَ الجِدَّة من خلال تطوير وسيلة تعليمية للغة العربية قائمة على أوغمنتيد ريالتي(Augmented Reality) ، صُمِّمت بصورةٍ منهجية باستخدام نموذج .ADDIE ويركّز هذا البحث على تنمية إتقان المفردات في موضوع "المهنة" لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية.(السبيعي, ٢٠٢٠)

وعلى خلاف الدراسات السابقة، لا يقتصر هذا البحث على تطوير الوسيلة التعليمية فحسب، بل يدمج في الوقت نفسه ثلاثةَ جوانبَ أساسية، وهي: الصدق أو الصلاحية (من خلال تقويم الخبراء)، والعملية (سهولة الاستخدام من قِبَل المعلمين والطلاب)، والفعالية في تنمية إتقان المفردات. كما تجمع الوسيلة المطوَّرة بين العناصر البصرية ثلاثية الأبعاد، والصوت الخاص بنطق المفردات، والنصوص، ضمن منصةٍ تفاعلية قائمة على أوغمنتيد ريالتي، مما يمكّنها من استيعاب أنماط التعلُّم المختلفة لدى الطلاب. إضافةً إلى ذلك، أُجري هذا البحث في سياق المدرسة المتوسطة الإسلامية، التي لا تزال تُعَدُّ من البيئات التعليمية التي نادرًا ما تحظى بالتركيز في الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية القائم على التكنولوجيا. ومن ثمّ، يُتوقَّع أن يسهم هذا البحث ليس فقط في إنتاج

وسيلة تعليمية، بل أيضًا في تقديم إسهامٍ علميٍّ وتجريبيٍّ في تطوير تعليم اللغة العربية القائم على التكنولوجيا في مرحلة التعليم المتوسطة(.أوميزاه, ٢٠٢٤)

ب. مشكلات البحث

١) تحديد المشكلة

بناء على خلفية البحث السابقة, يمكن تحديد المشكلات فيما يلي:

أ. عدمُ استيعاب اختلاف أنماط التعلُّم لدى الطلاب بصورةٍ مثلى في تعليم اللغة العربية.

ب. لا تزال الوسائل التعليمية المستخدمة أقلَّ تفاعلية وتميل إلى الأساليب التقليدية.

ج. انخفاضُ اهتمام الطلاب ودافعيتهم في تعلُّم مفردات اللغة العربية.

د. شعورُ الطلاب بالملل بسهولة، مما يؤثر في ضعف فهمهم للمادة التعليمية بصورةٍ غير مثلى.

ه. عدمُ الاستفادة المثلى من التكنولوجيا، ولا سيّما أوغمنتيد ريالتي(AR)، في تعليم اللغة العربية.

حدود المشكلة

ليكون البحث أكثر توجيهًا وتركيزًا، فقد اقتصر هذا البحث على ما يأتي:

أ. تطوير وسيلة تعليمية للغة العربية قائمة على أوغمنتيد ريالتي.

ب. المادة التعليمية المطوَّرة هي موضوع "المهنة".

ج. أُجري البحث في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة شربون.

د. نموذج التطوير المستخدم في هذا البحث هو نموذج ADDIE .

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

أسئلة البحث

أ. كيف يتم عملية تطوير وسيلة التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي في دراسة اللغة العربية في موضوع "المهنة" على منهج "ADDIE"؟

ب. كيف يتمّ تقييم فعالية استخدام الوسيلة التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي من قِبَل الخبراء؟

ج. ما مدى سهولة وعملية استخدام الوسائل التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي بناءً على نتائج التجربة مع الطلاب والمعلمين؟

د. ما مدى فعالية الوسائل التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي في تحسين قدرة مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة شربون؟

ج. تفاصيل التطوير

١) أهداف التطوير

أما أهداف من هذا التطوير:

أ. تطوير وسائل التعليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي في موضوع "المهنة" على منهج "ADDIE"

ب. لمعرفة مستوى صلاحية الوسيلة التعليمية على حسب تقييم الخبراء

ج. لمعرفة مستوى عمليّة الوسيلة التعليمية وسهولة استخدامها بناءً على استجابات الطلاب والمعلّم.

د. لمعرفة فعالية الوسيلة التعليمية في تحسين إتقان مفردات الطلاب.

٢) مواصفات التطوير

المنتج المطور في هذا البحث له مواصفات كما يلي:

أ. وسائل التليمية القائمة على أوغمنتيد ريالتي

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

ب. يمكن الوصول واستعملها بوسيلة الهواتف الذاكية.

ج. تعرض الكائنات ثلاثية أبعاد المتعلق بـــ"المهنة".

د. مزودة بالمفردات باللغة العربية وترجمتها.

ه. تحتوي على الأصوات لنطق المفردات.

و. مستخدم كوسيلة داعمة للتعلم في الفصل.

٣) فوائد التطوير

أ. بالنسبة للطلاب: زيادة الدافعية والفهم في تعلم مفردات اللغة العربية.

ب. بالنسبة للمعلم: تقديم بديل لوسائل تعليمية مبتكرة وتفاعلية.

ج. بالنسبة للمدرسة: دعم دمج التكنولوجيا في عملية التعلم.

د. بالنسبة للباحثة: تكون مرجعًا في تطوير الوسائل التعليمية القائمة على التكنولوجيا.

٤) افتراضات التطوير

يعتمد هذا البحث على عدة افتراضات, كما يلي:

أ. يمكن لوسائل التعلّم القائمة على أوغمنتيد ريالتي أن تزيد من تفاعل الطلاب في عمليّة التعلّم.

ب. يمكن لتصوّر الكائنات ثلاثية الأبعاد أن يساعد الطلاب على فهم المفردات وتذكّرها.

ج. يمكن لاستخدام الوسائل التفاعلية أن يقلّل من شعور الطلاب بالملل أثناء التعلّم.

د. للطلاب إمكانية الوصول إلى الأجهزة المدعم استخدام وسائل أوغمنتيد ريالتي.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON